الفروق اللغوية بين الألفاظ ودقة انتقائها قرآنيًا الألفاظ الخاصة بصفات النفس وأحوالها أنموذجًا (القسم الأول) .

م.د. حسن سعيد الموسوي
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية /بابل /العراق
Hassan Saeed Al-Mousawi
University of Babylon/Faculty of Education for Humanities/Babylon/Iraq

ملخص البحث:

الحمـد لله رب العـالمين ، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف الأنبيـاء والمرسـلين أبـي القاسـم محمـد (صـلى الله عليـه وآله وسلّم) .

أمّا بعد:

يتـراءى لجمـع مـن النـاس ممـن يقـرؤون الـنص القرآنـي قـراءة ظاهريـة بـأنّ ثمـة ترادفـا فـي المفـردات الـواردة فيـه إلّا أنّ النـاظر فيـه بـتمعن يـدرك حقيقـة الاسـتعمال القرآنـي ودقـة اسـتعماله لكـلّ مفـردة لغويـة وأنـا فـي هـذا البحـث المتواضـع حاولـت أن أبـين الفـروق اللغويـة الدقيقـة وكيـف وظفهـا الـنص القرآنـي بالمكـان المناسـب لهـا واختـرت المفـردات المتعلقـة بـأحوال الـنفس وصـفاتها انموذجـا لـذلك بقسـمها الأول وسـأردف هـذا البحـث بأبحـاث أخـرى إن شاء الله تعالى ، وما توفيقي إلّا بالله.

الكلمات المفتاحية : الفروق اللغوية . الترادف . الفاظ النفس وأحوالها ...

Abstract : Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, Abu Al-Qasim Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family).

But after:

It appears to a group of people who read the Qur'anic text on an apparent level that there is synonymy in the vocabulary contained within it, but the one who looks at it carefully realizes the reality of the Qur'anic use and the accuracy of its use of every linguistic word. In this modest research, I tried to show the subtle linguistic differences and how the Qur'anic text used them in the appropriate place for them, and I chose The vocabulary related to the conditions and attributes of the soul is an example of this in its first section. I will supplement this research with other research, God willing, and my success is only with God.

Keywords: Linguistic differences - synonymy - self-words and their conditions.

الفروق اللغوية بين الالفاظ في القرآن الكريم

التمهيد:

كثيرا ما يتبادر إلى ذهن المتلقي وهو يستمع إلى لفظين متقاربين في المعنى ممّا أوردته الآيات القرآنية الكريمة أنّهما مترادفتان تؤديان الدلالة نفسها ، غير أنّ تفحّص خصوصية كل مفردة وموضع استعمالها يفضي إلى أنّ لها معنى قد اختصت به من دون غيرها وهذه من الحقائق التي يتحتم التسليم لها خصوصا ونحن ندرك دقة التعبير القرآني الذي يرسم لكل لفظة معناها ووظيفتها ولا يوردها حشوا يمكن الاستغناء عنها وعلى هذا ارتايت في هذا البحث المتواضع أن أعرض لبعض الفروق اللغوية في الالفاظ الخاصة بصفات النفس وأحوالها بقسمها الأول التي جاء بها القرآن الكريم آخذا بنظر الاعتبار المستويات اللغوية كافة وعلى النحو الآتي :

أ. الفروق بين الألفاظ صوتيا :

ومن أمثلة ذلك:

1ـ الخشوع والخضوع : يعد حرفا الشين والضاد من الحروف الشجرية من حيث المخرج الصوتي [1] ، فهما من حيّز واحد ، فضلا عن تقاربهما في المعنى فالأول يعبّر عنه بالسكوت والتذلل[2] ، والآخر بالتواضع [3] .

غير أنّ الخضوع أكثر ما يستعمل في البدن، في حين يستعمل الخشوع في القلب والبصر والصوت[4] ، ومن ذلك استعمل الخضوع في الاعناق تعبيرا عن الذل والانقياد ، قال تعالى : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء : 4) ويستعمل الخضوع كذلك في الإنة الكلام قال تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾(الاحزاب من الاية 32) أي لا تلين المرأة القول للرجل على وجه يوجب الطمع فيها[5] ، أمّا الخشوع فلا يكون عن تكلف [6] ، كالخضوع في تعبيره عن الذل والاستكانة بل الخشوع يكون من أعمال القلوب كقوله تعالى :﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾(الحديد : من الاية 16) فهذا لا يصح التعبير عنه بالخضوع فلا يقال : خضع قلبه ؛ لان الخضوع عن خوف تقية ومداراة [7] وهو منحط الدلالة ؛ لانه يأتي فيما استهجن من المعاني .

أمّا الخشوع فدلالته شريفة لانه يستعمل في العبادة ، وأدب العبد مع ربّه ثم استعمل في كلّ عمل قلبي كالخشوع في الصلاة وغيرها من العبادات قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون : الآيتان 1 ، 2) وقوله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (الاسراء : 109) فالخشوع مصطلح اسلامي للتعبير عمّا يجده الإنسان من إيمان وخشية وتقوى في قلبه ، ومن استعمال الخشوع في البصر قوله تعالى: ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ (القلم : من الآية 43) وتكررت الآية في سورة المعارج من الآية 44 أيضا ، ولعلّ خشوع البصر هنا له علاقة بعمل القلب ؛ لقوله تعالى: ﴿ قُلُوب يَومَئِذ وَاجِفَةٌ أَبصَارُهَا خَٰشِعَة ﴾ (النازعات : الايتان 8 و9) فأعاد الضمير في البصر على القلوب ؛ ولذا قيل في خشوع البصر ، هو إلباد البصر في الصلاة ؛ أي : إلزامه موضع السجود من الأرض[8] ، أما خشوع الصوت فجاء في قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلأَصوَاتُ لِلرَّحمَٰنِ فَلَا تَسمَعُ إِلَّا هَمسا﴾ (طه: من الآية 108) ومرجعه إلى خشوع القلب ايضا ، فأصل الخشوع في القلب ، ثم يجري على الجوارح ،

ومـن هنـا قيـل : إذا خشـع القلـب خشـعت الجـوارح[9]، ومنـه الحـديث الشـريف ((لـو خشـع القلـب لخشـعت جوارحـه)) [10]، فاتضح بذلك أنّ الخضوع طاهر حسي، أمّا الخشوع فباطن معنوي [11] .

2ـ الرُّشـد والرَّشـد : يبـدو الفـرق بـين المفـردتين مـن خـلال التغـاير بالحركـات فيسـتعمل الرُّشـد بتشـديد الـراء وضـمها وسـكون الشـين بمعنـى الصـلاح وضـدّه الغـي [12] ، أمّـا الرَّشـد بتشـديد الـراء وفـتح الشـين فيـأتي بالاسـتقامة فـي الـدين وضـده الضـلال[13] ، ومما يـدل علـى أنّ الرُّشـد الصـلاح قولـه تعـالى: ﴿ فـإن آنسـتم مـنهم رشـدا فـادفعوا إلـيهم أمـوالهم ﴾(النسـاء: مـن الآيـة 6) أي : اصـلاحا[14] ، وقولـه تعـالى : ﴿ ولقـد آتينـا إبـراهيم رشـده ﴾(الانبيـاء: مـن الآيـة :51) أي توفيقـه وصـلاحه [15] ، وهـو نقـيض الغـي لقولـه تعـالى: ﴿ لَا إِكْـرَاهَ فِـي الـدِّينِ قَـدْ تَبَـيَّنَ الرُّشْـدُ مِـنَ الْغَـيِّ ﴾ (البقـرة مـن الآيـة : 256)، أمّـا الرَّشّـد فيسـتعمل فـي الـدين لقولـه تعـالى: ﴿ رَبَّنَـآ ءَاتِنَـا مِـن لَّـدُنكَ رَحمَـة وَهَيِّـئ لَنَـا مِنأَمرِنَـا رَشَـدا﴾(الكهـف مـن الآيـة : 10) وقولـه تعـالى:﴿ فَمَـنْ أَسْـلَمَ فَأُولَٰئِـكَ تَحَـرَّوْا رَشَـدًا﴾(الجـن مـن الآيـة 14) أي تحـرّوا بعـد اسـلامهم لاسـتقامة فـي الـدين ؛ لـذا اقتـرن بالاسـلام ، ومثلـه قولـه تعـالى:﴿ وقـل عسـى أن يهـدين ربـي لأقـرب مـن هـذا رشـدا﴾ (الكهـف: مـن الآيـة 24) وقيـل فـي الرُّشْـد . بالضـم . أنّه((الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه)) [16].

ب . الفروق بين الألفاظ صرفيا:

ومن أمثلة ذلك :

1. شداد وأشداء:

ممـا ورد فـي كتـب اللغـويين أنّ (فعـيلا) المضـعّف يجمـع علـى (أفعـلاء) كـ " شـديد وأشـداء " [17] ، ويجمـع كـذلك علـى " شـداد وشُـدد " ولـم يـذكروا فرقـا بـين الجمعـين وقـد ورد كـلا الجمعـين فـي القـرآن الكـريم والـذي يظهـر مـن خـلال ملاحظـة الاسـتعمال القرآنـي لكـل منهمـا إنّ " الشـداد " جـاء فـي الأمـور الحسـيّة[18] ، قـال تعـالى فـي ملائكـة العـذاب: ﴿ عَلَيْهَـا مَلَائِكَـةٌ غِـلَاظٌ شِـدَادٌ﴾ (التحـريم: مـن الآيـة 6) أي أنّهـم شـداد الأجسـام وفيهـا غلظـة وشـدة [19]، وقـال تعـالى : ﴿ وَبَنَيْنَـا فَـوْقَكُمْ سَـبْعًا شِـدَادًا﴾(النبـأ : 12) أي : وثاقـا محكمـة الخلـق ، لا صـدوع فـيهن ولا فطـور[20] ، وكـذلك قولـه تعـالى فـي سـورة يوسـف (عليـه السـلام) ﴿ ثُـمَّ يَـأْتِي مِـن بَعْـدِ ذَٰلِـكَ سَـبْعٌ شِـدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ (من الآية 48) .

والسـنُّة كمـا هـو معـروف يشـار بهـا إلـى الجـدب[21] ، وبنـاء " فعّـال " تطـرد فيـه الأمـور الحسـيّة كثيـرا فـي القـرآن الكـريم ولغـة العـرب فقـد وقـع فـي القـرآن الكـريم فـي قولـه تعـالى﴿ وَيُنشِـئُ السَّـحَابَ الثِّقَـالَ﴾(الرعـد : مـن الآيـة 12) وهـو حسـي لأن الثقـل متـأت مـن المـاء الـذي يتحملـه ، وقولـه تعـالى ﴿ سَـبْعَ بَقَـرَاتٍ سِـمَانٍ يَـأْكُلُهُنَّ سَـبْعٌ عِجَافٌ﴾(يوسـف: مـن الآيـة 43) والسـمان والعجـاف فـي الحيوانـات أمـر حسـي ملمـوس ، امّـا (أشـداء) فيـراد بـه الشـدة المعنويـة التـي هـي مـن معـاني القـوة فقـال تعـالى ﴿ مُّحَمَّـدٌ رَّسُـولُ اللَّهِ وَالَّـذِينَ مَعَـهُ أَشِـدَّاءُ عَلَـى الْكُفَّـارِ رُحَمَـاءُ بَيْنَهُمْ﴾(الفتح: من الآية 29) فقرن الشدّة بالرحمة وكلاهما معنويان[22].

2. عباد وعبيد :

اكـد اللغويـون أنّ العبـد الـذي هـو خـلاف الحـر يجمـع علـى (عبيـد) علـى وزن (فعيـل) ، أمّـا العبـد الـذي هـو العابد فيجمع على (عباد) على وزن (فِعال)[23] .

أمّـا فـي القـرآن الكـريم فـ (للعبـاد) دلالـة خاصـة وهـي الاشـارة إلـى عبـاد الله الطـائعين المخلصـين لـه العبـادة ، لـذا نسـبهم إليـه تعـالى فـي جميـع القـرآن وفـي ذلـك دلالـة الترفيـع والدلالـة علـى الطاعـة [24]، قـال تعـالى ﴿ يَـا عِبَـادِ لا خَـوْفٌ عَلَـيْكُمُ الْيَـوْمَ وَلا أَنْـتُمْ تَحْزَنُـونَ﴾(الزخـرف / 68) وقولـه تعـالى ﴿وَأَدخِلنِـي بِرَحمَتِـكَ فِـي عِبَـادِكَ ٱلصَّـلِحِينَ﴾(

النمل: من الآية 19) وقوله تعالى﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: من الآية 32) وقوله تعالى﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (الأعراف: من الآية 128) وقوله تعالى﴿ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة من الآية 186) وقوله تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان : 63) ، وقد جاء في القرآن جمع " العبد " الذي هو مسترق على " عباد " وذلك في قوله تعالى ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ (النور: من الآية 32) إذ اللفظة جاءت على هذا الجمع تكرمة لهم ؛ لأنّهم وإن كانوا من العبيد إلا أنّهم قوم صالحون ، فاستغني بصلاحهم عن رقّهم .

ت . الفروق بين الألفاظ معجميا :

ومن أمثلة ذلك:

1. الخوف والخشية :

تدل الخشية على((خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم ما يخشى منه)) [24] ، اما الخوف فيدل على ((توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة)) [25] ، وبين اللفظتين فروق في الدلالة منها أنّ الخشية تكون عن يقين صادق بعظمه من تخشاه ، أمّا الخوف فيجوز أن يحدث عن تسلّط بالقهر والإرهاب[26] ، والخشية خلاصة الايمان والعلم ، ولا تكون إلّا لمؤمن مصدّق[27]، ولذا وصف الله عباده العلماء بالخشية منه لمّا عرفوه وتيقنوه من جلالة عظمته ، قال تعالى﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: من الآية 28) ولعلّ في خطبة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) صورة ناطقة عمّا عليه المتقون اولو الخشية من الله ((فأمّا الليل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلّونه ترتيلا ، يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به داء دوائهم ... وأمّا النهار فحلماء علماء ، أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح))[28] .

وهكذا تفعل الخشية من مقام الله بأهلها فهي مصداق رقّة القلب وصدق ايمانه بعظمة خالقه ، والخشية تكون من عظم المخشي منه وإنْ كان الخاشي قويا ، والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف أمرا يسيرا [29] ، وقد جمعت اللفظتان في الآية الواصفة لحال المؤمنين بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾(الرعد : 21) ، فقد دلت الخشية على معرفة هؤلاء المؤمنين بمقام ربّهم معرفة استشعرت لها نفوسهم الرقّة والخشية والخضوع في حين خالط هذه الخشية خوف من محكمة العدل الإلهي وأن يكون سوء الحساب حصاد ما ألمّوا به من ذنوب في الدنيا وبين تلك الخشية وذلك الخوف يتجلى هذا الفرق في الدلالة وقد ترد الخشية في غير معناها الشرعي الذي تظهره عبادة الأولياء بل بمعناها اللغوي وأدائها الدنيوي كما في قوله تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ (التوبة: من الآية 24) وهنا هي تفرق عن دلالة الخوف أيضا فالخشية هنا متأتية من التيقّن بوقوع الكساد وحتمية الخسارة وهذا خلاف (الخوف) الذي هو قرين المظنّة وتوقع الحدوث .

2. الفؤاد والقلب والصدر:

الناظر لهذه الالفاظ الثلاث يعتقد بانها بمعنى واحد غير ان تفحص خصوصية كل مفردة ينبئ عن غير ذلك فالفؤاد يقال له: ((فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التفؤد ، أي : التوقّد))[30]، وقد ((سمي الفؤاد فؤادا لتفؤده ، أي توقده وشدة حرارته)) [31] ، أمّا القلب فقيل أنّه سمّي به لكثرة تقلبّه ويعبّر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك ، والصدر الجارحة التي أولها النحر وهو موضع القلادة وهو ما دون الترقوتين إلى الرهابة [32]، ثم استعير لمقدم الشيء كصدر القناة وصدر المجلس والكتاب والكلام[33] ، وقال كثير من العلماء : أنّ القلب محل العقل ، والفؤاد محل القلب ، والصدر محل الفؤاد[34] ، والقرآن الكريم يذكر هذه الألفاظ على سبيل المجاز ؛ لتدلّ على جملة معانٍ .

ويتجلّى ذلك بقوله تعالى ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (النجم : 11) وقوله تعالى ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (ابراهيم: من الآية 37)وهو أشد تألمّا بأدنى اذى يمسه حتى قيل: إنّ الفؤاد سريع التأثر بما يفاجئ الإنسان من الفزع والخوف[35]، لذا يقترن في القرآن بالفراغ والفضاء في مقام الفزع؛ لسرعة تأثره بالمواقف قال تعالى﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾(القصص:من الآية 10) وقال تعالى ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (ابراهيم : 43) فمقام الآيتين مقام فزع فعبّر الفؤاد عن الفزع والخلاء لسرعة تفؤده وحرارته ، فقد قيل في قوله تعالى " وأفئدتهم هواء " إنّها تنزّعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا تعود إلى أمكنتها[36]، وقيل أيضا : نزعت أفئدتهم من أجوافهم [37] ، وقال الكسائي (ت 189هـ) في قوله تعالى "وأصبح فؤاد أمّ موسى فارغا " أي : ناسيا ذاهلا ، كما يقال لمن تقضى حاجته فرغ ، وللميت قد فزع[38].

وكل ذلك لرقة الفؤاد فهو لا يعدو أن يكون غشاء ويؤيده قول النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " في أهل اليمن ((اتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرقّ أفئدة))[39]، فوصف الأفئدة بالرقّة وفرّقها عن القلوب[40].

أمّا القلب فهو موضع الإيمان والعقيدة وإنّما خصّ بالذكر في هذين الموضعين لانه موضع العقل والعلم[41]، ومثال هذا المعنى ما جاء وصفا للمؤمنين في قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ (المجادلة : من الآية 22) فهم ممن أستقرّ الايمان في قلوبهم فهو مسطور عليها لا يمحوه تقلّب الحال ولا تعصف به الأهوال ، في حين أنّ نقيضهم من المنافقين دينهم لعقٌ على ألسنتهم لم يجاوزها إلى مستقر القلب حتى جاء قوله تعالى عنهم ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الحجرات: من الآية 14) وممّا يدلّ أيضا على استعمال القرآن الكريم لفظة " القلب " باعتباره موضع العقيدة وإمارة العقل مخاطبته تعالى لنبيه الكريم محمد " صلى الله عليه وآله وسلم ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾(الشعراء : 193ـ 194) فإنّ صفة هذا النبي أنّ قلبه محطٌّ محض الايمان ومحل خالص التوحيد ومسكن الوحي المنزّل امّا الصدر فموطن الانقباض والانبساط لذا أقترن كثيرا بلفظتي (الانشراح) و(الضيق) فالصدر يتأثر بالمواقف فينشرح لها أو يضيق ، قال تعالى في انشراح الصدر للإيمان﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (الشرح : 1) وقال تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الإنعام من الآية 125) وينشرح الصدر للعقائد الزائفة كالكفر ، قال تعالى ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ﴾(النحل: من الآية 106) ويضيق الصدر ذرعا في المواطن التي تحتاج إلى جلادة وتصّبر، قال تعالى ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ (الأعراف: من الآية 2) وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾(الحجر : 97) وقال تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (هود: من الآية 12) ،والضيق يحتاج إلى شفاء ، لكن ليس شفاءً حسيّا بل

يُشفيه بكسح الزيغ بالإيمان ، قال تعالى ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة : من الآية 14) وقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: من الآية 57) فاقتران الشفاء بالصدر متأتٍ من كون الضيق أشد أمراض العقيدة ولا يستطيع الانسان دفعه إلّا بقوة خارجة عن إرادته ومن لا يرتجى شفاؤه لتمكن الضلال فيه يختم على صدره بالضيق والحرج كما يختم على القلب بالران نتيجة الكسب .

قال تعالى ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (الأنعام : من الآية 125) ويبدو أنّ ضيق الصدر متأت من كونه مكنون ((سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب وغيرها))[42] ، وممّا تقدّم يتبين انّ الفؤاد لطيفة الجسد لذا كان محلا له لا من حيث الحس وإنّما بما تنشا فيه من افكار خارجة عن إرادة العقل كالخواطر والهواجس وهي الشعور الذي هو حاسته، أمّا القلب فليس مدار الحديث عنه من حيث رقته وسرعة تأثره بما يعتريه بل قد يوصف بالقسوة ، قال تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الزمر من الآية 22) وبرّأ الله نبيه " صلى الله عليه وآله وسلم " من قسوة القلب فقال ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران من الآية 159) .

خاتمة البحث :

بعد أن جلت في رحاب القران الكريم عارضا لبعض الفروق اللغوية ودقة انتقائها قرآنيا يحدو بي الأمل أن أكون قد عُدت من هذه الجولة السريعة موفقا أجني قطاف جهدي ، وأهمّه الفائدة العلمية التي تفضي إلى نيل رضوان الله تعالى ، وقد خلصت في نهاية البحث المتواضع إلى ما يأتي :

1. اضم صوتي إلى أصوات المنكرين وقوع الترادف في القرآن الكريم كونه رسم لكلّ لفظة معنى ووظيفة خاصة بها.
2. لم يقتصر البحث على مستوى واحد من مستويات اللغة بل شملها أجمع ، ليدل بذلك على أنّ النص القرآني أوجد للحرف معنى لو تبّدل مكانه في الكلمة حرفا آخرا أضحى المعنى مغايرا وذلك سر إعجازه وخلوده على مرّ الدهور وعالمية دلالته.
3. راعيت في عرضي للأمثلة والشواهد القرآنية ما تضفيه كل مفردة على النفس الانسانية من خصال محمودة أو مذمومة ولم اعمد إلى الانتقائية كما قد يتصور القارئ الكريم أول وهلة فضلا عن كون هذا البحث يمثل القسم الاول للفروق اللغوية بين الالفاظ في القران الكريم ولي ابحاث متممة لذلك ان شاء الله .

وآخر دعونا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين.

هوامش البحث :

1. ينظر : العين ، الفراهيدي ، تح : د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي : 58/1، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، د.مكي القيسي ، تح: أحمد حسن فرحات : 444/2
2. ينظر : القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : 18/3.
3. ينظر : الصحاح ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تح : أحمد عبد الغفور عطار : 3/ 1204.

4. ينظر : العين : 112/1 ، والمصباح المنير ،في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد المقري الفيومي : 172/1 ، والقاموس المحيط : 18/3.
5. ينظر : معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تح : محمد علي الصابوني : 345/5 ، وأحكام القرآن ، أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تح : محمد الصادق قمحاوي : 229/5 .
6. . ينظر : الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تح : حسام الدين القدسي : 206.
7. ينظر : جماليات المفردة القرآنية في كتب الاعجاز والتفسير ، أحمد ياسوف : 73.
8. ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تح : طاهر الزاوي : 225/4
9. ينظر : المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين الراغب الاصفهاني ، تح : هيثم طعيمي :154 (مادة خشع).
10. المصنف ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، تح : سعيد اللحام : 2/ 190.
11. ينظر : تحفة الإحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري : 2/ 327
12. ينظر : حجة القراءات ، أبو زرعة ، تح : سعيد الأفغاني : 295 ، العين : 6/ 242.
13. ينظر:الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه، تح : عبد العال سالم : 164 ، الفروق اللغوية : 175.
14. ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جريرالطبري ، 9/ 61.
15. ينظر : تفسير الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي : 55/3.
16. تاج العروس ، محب الدين أبي الفيض الزبيدي : 352/2 ، القاموس المحيط :2/ 352 .
17. ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي ، تح : محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد 2/ 137.
18. ينظر : معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل السامرائي : 169 .
19. ينظر : الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري ، تح : محمد عبد السلام شاهين : 4/ 556.
20. ينظر : جامع البيان : 30 / 4.
21. ينظر : الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري ، تح : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم : 202/2 ، لسان العرب : 13/ 501.
22. ينظر : معاني الأبنية : 169.
23. ينظر : العين : 2/ 48 ، الصحاح : 2/ 502 ، الكليات ، أبو البقاء الكفوي : 472 .
24. ينظر : تفسير الثعالبي : 1 / 282.
25. المفردات : 155 (مادة خشي) .
26. المصدر نفسه : 168 (مادة خوف).
27. ينظر : الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق ، د. عائشة عبد الرحمن : 229.

28. ينظر : تفسير ابن كثير : 1/ 42.
29. نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم : 10 / 316.
30. ينظر : البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم : 4/ 78 .
31. المفردات : 422 (مادة فأد).
32. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام هارون : 2/ 338 .
33. ينظر : خلق الانسان ، أبو اسحاق الزجاج في " ضمن رسائل في اللغة " ، تح : د. ابراهيم السامرائي : 41.
34. ينظر : المفردات : 286 (مادة صدر).
35. ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي ، تح : أحمد عبد العليم البردوني : 1/ 189.
36. ينظر : خلق الانسان : 42 ، تفسير النسفي ، عبد الله بن أحمد النسفي : 4/ 356 .
37. ينظر : جامع البيان : 13 / 241 ، زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي : 4/ 371 .
38. ينظر : معاني القرآن : 3/ 540.
39. ينظر: المصدر نفسه : 5/ 160.
40. مسند أحمد ، الامام أحمد بن حنبل : 2/ 252.
41. ينظر : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، تح : مجدي منصور : 3/ 451.
42. ينظر : فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، تح : أحمد عبد السلام : 4/ 145 .

روافد البحث :

- القرآن الكريم.
1.أحكام القرآن ، أحمد بن علي الرازي (ت 370هـ) ، تح : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث ـ بيروت ، 1405هـ.
2.الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق (ت 65 هـ) ، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف ـ القاهرة ، 1968م.
3.البرهان في علوم القرآن ، الزركشي (ت 794هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1391هـ.
4.تاج العروس من جواهر القاموس ، للأمام اللغوي محب الدين أبي الفيض الواسطي (ت 1205 هـ) ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ـ لبنان ، مصورة بالأوفست على المطبعة الخيرية في مصر ، 1306 هـ.
5.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبو العلا عبد الرحمن المباركفوري (ت 1353هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1410هـ - 1990م.
6.تفسير ابن كثير ، ابن كثير (ت 774هـ) ، دار الفكر ـ بيروت ، 1401هـ.
7.تفسير الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت 785هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت.
8.تفسير النسفي ، عبد الله بن أحمد النسفي (ت 710هـ) ، د.ت ، د.ط.
9.جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1405هـ.

10.الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ) ، تح : احمد عبد العليم ، دار الشعب ، القاهرة ، ط2، 1372هـ.
11.جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير ، أحمد ياسوف ، دار المكتبي ، دمشق ، ط1 ، 145هـ - 1994م .
12.الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه (370هـ) ، تح : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت - لبنان ، ط4 ، 1401هـ.
13.حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت : 403هـ) ، تح : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1402هـ - 1982م.
14.خلق الانسان ، أبو اسحاق الزجاج (ت: 311هـ) في ضمن رسائل في اللغة ، تح: د. ابراهيم السامرائي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1383هـ - 1964م.
15.الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، مكي بن أبي طالب القيسي (ت : 437هـ) ، تح : احمد حسن فرحات ، دار عمار ، الردن ، ط2 ، 1984م.
16.الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت : 581هـ) ، تح : مجدي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ - 1997م .
17.زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي (ت : 597هـ) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط3 ، 1401هـ.
18.شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ، تح : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1395هـ - 1975م.
19.الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1407هـ - 1987م.
20.العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، تح : د. مهدي المخزومي ود.فاضل السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط2 ، 1409هـ .
21.الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري (ت : 538هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، ط2.
22.فتح القدير الجامع لفني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت : 1250هـ) ، دار الفكر ، بيروت.
23.الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ضبطه وحققه : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.
24.القاموس المحيط ، الفيروز آبادي (ت : 817هـ) ، دار الجيل ، بيروت ،.
25.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) ، رتبه وضبطه :محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ - 1995م.
26.الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت : 1094هـ) ، طبعة بولاق ، 1281هـ.
27.لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1968 م.
28.مسند أحمد ، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت : 241هـ) دار صادر ، بيروت ، د، ط.
29.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت : 770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ط.
30.المصنّف ، عبد الله بن محمد بن شيبة الكوفي (235هـ) ، تح : سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1409هـ.
31.معاني الأبنية في العربية ،د. فاضل السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط1 ، 1401هـ - 1981م.
32.معاني القرآن ، احمد بن محمد المرادي ابو جعفر النحاس (338هـ) ، تح: محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1409هـ.
33.معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس (395هـ) ، وضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ - 1999م.
34.المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت : 502هـ) ، ضبط : هيثم طعيمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1428هـ 2008 م.
35.النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت : 606هـ) ، تح : طاهر أحمد الزاوي و محمود أحمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ - 1979م.
36.نهج البلاغة ، شرح بن أبي الحديد ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، د.م ، 1430هـ - 2009م.